في فتاويه اختلفت عبارة العارفين في حده اي التصوف على
اكثر من الف قول نظرا الى شروطه وادابه وغاياته وثمراته
انتهى ترجع كلها اي تلك الوجوه لصدق التوجه الى الله
تعالى وانما هي وجوه فيه والاختلاف في الحقيقة الواحدة
ان كثر دل على بعد ادراك جملتها وان رجع لاصل واحد يتضمن
جملة ما قيل فيها كانت العبارة عنه بحسب ما فهم منه وجملة الوجوه
المذكورة واقعة على تفاصيله واعتبار كل احد له على
مناله منه علما او عملا او حالا او ذوقا او غير ذلك والاختلاف
في التصوف من ذلك فمن له نصيب من صدق التوجه له نصيب
من التصوف وان تصوف كل احد صدق توجهه الى الله تعالى
وصفه الامام محمد بن محمد الغزالي بتشديد الزاي وقيل
بتخفيفها بانه تجريد القلب لله اي تجريده من العوائق التي
تعوقه اي تمنعه من السير اليه تعالى اي الى العلم به كما قال تاج
الدين بن عطاء الله وصولك الى الله وصولك الى العلم به والا فجل
ربنا ان يتصل بشيء او يتصل به شيء والعوائق المانعة من
ذلك هي الاخلاق المذمومة وتجريد القلب منها بالتخلق
باضدادها وهي الاخلاق المحمودة اذ بتخلق القلب بها
يستنير فيسير الى الله تعالى بالنظر والاستدلال بعجائب
صنعته والانتقال من اياته في الافاق وفي الانفس
الى عظم شانه وكمال قدرته فيكون سيره اولا عن
المصنوعات الى الصفات ثم عنها الى الذات واحتقار
اي استصغار ما سواه في عين القلب بان يخلص القلب استصغاره
لله ويعتقد ان ما سواه لا ينفع ولا يضر لان ذلك يوجب الاعراض
عنهم والفرار منهم الى الله تعالى والاحتقار المذكور

بالسنة

بالسنة لعظمة الله تعالى والا فمعلوم ان احتقار الانبياء
والملايكة والعلماء ونحوهم محذور بل قد يكون كفرا
في بعض ذلك قال وحاصله يرجع الى العلم والعمل اي
عمل القلب والجوارح وما احسن ما انشده ابن الحاج في
كتاب المدخل شعرا

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ۝ ولا بكاؤك ان غنى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب ۝ ولا اختباط كان قد صرت مجنونا
بل التصوف ان تصفو بلا كدر ۝ وتتبع الحق والقران والدينا
وان ترى خاشعا لله مكتئبا ۝ على ذنوبك طول الدهر محزونا

قلت وحينئذ اي حين اذ كان اصله يرجع لما ذكر
فاساسه اي التصوف احكام بكسر الهمزة اي اتقان العقيدة
السنية بضم السين اي المنسوبة لاهل السنة والجماعة وهم سلف
الامة الصالحون من الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان
ومعرفة الاحكام بفتح الهمزة جمع حكم العينية اي الواجبة
على الاعيان اي على كل فرد فرد من المكلفين واتباع الاثار النبوية
اي المخبرة عن احواله صلى الله عليه وسلم والاثار جمع اثر قال النووي
في التقريب يطلق الاثر على المرفوع والموقوف زاد الحافظ ابن حجر
والمقطوع ونقل ابن الصلاح عن فقهاء خراسان انهم يخصون
بالموقوف والخبر بالمرفوع وقيل ما جاء مخبرا عن شان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الحديث او عن شان
صحابي فهو الخبر او عن شان تابعي فهو الاثر او عمن بعدهم
فهو البدعة والتمسك بالاداب جمع ادب وهو استعمال
ما يحمد قولا وفعلا الشرعية احترازا عن العقلية والعادية
فقد يكون الاخذ بها مذموما شرعا فالصوفية اذا خواص

Copyright © King Saud University